والحرمة وتقدم الكلام عليه في تلبس العبد وقال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه
الشبهة لا تنتج الا في سبب وصفة لان الحلال لا يكون حلالا الا بصفته لكونه برا او شاه وبسببه
كالعقود المشروعة في نقل الاملاك واباحة المنافع وان الحرام لا يكون حراما الا بصفته كالميتة
والدم فلا تحل الا من جهة سببه كالاضطرار وغير ذلك فالشبهة في تعارض الادلة المبيحة
والادلة المحرمة ولا تنتج التعارض في الوصف ولا السبب اذ هما سبب الحل والحرمة ومشبهات
بوزن مفعلات بتشديد العين المفتوحة اي شبهت بغيرها مالم يتبين فيه حكمها على
التعيين وفي رواية مشتبهات بوزن مفتعلات بفا مفتوحة وعين خفيفة مكسورة
اي اكتسبت الشبه من وجهين متعارضين وفي رواية متشابهات وعلى الاول اقتصر مسلم والثاني
ابن ماجه والثالثة الدارمي قوله لا يعلمهن كثير من الناس وانما يعلمها العلما بنص او قياس
او استصحاب او غير ذلك قوله فمن اتقى الشبهات اي حذر منها وهي بالضم جمع شبهة قوله
استبرا لدينه بالهمز بوزن استفعل من البراة اي حصل له البراة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه
عن كلام الناس فيه قوله ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل وجهين احدهما انه من
كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان لم يتعمده والثاني انه يعتاد التساهل ويتمرن
عليه ويجسر على شبهة ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا قوله يوشك
بضم اليا وكسر الشين اي يسرع ويقرب قوله الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه معناه
ان الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن
دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفا من الوقوع فيه ولله تعالى
ايضا حمى وهي محارمه اي المعاصي التي حرمها كالقتل والزنا والسرقة واشباهها فكل هذه حمى
الله من دخل شيا بارتكابه من المعاصي استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فمن
احتاط لنفسه لم يقاربه فلا يتعلق بشي يقربه من المعصية ولا يدخل في شي من الشبهات
قوله الا وان في الجسد مضغة هي القطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضغ في الفم لصغرها
قالوا والمراد تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله قال اهل اللغة يقال صلح وفسد بفتح اللام والسين وضمهما والفتح افصح واشهر
الا وهي القلب استدل بهذا على ان العقل في القلب وسمي القلب لتقلبه في الامور او لانه
خالص ما في البدن وخالص كل شي قلبه او لانه وضع في الجسد والله اعلم
حديث الحيا من الايمان قوله الحيا بالمد وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان
من خوف ما يعاب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي

الحق

الحق وقال البيضاوي هو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يلام به قيل هو ماخوذ من الحياة
فكان الحي صار لما يعتريه منكسر القوى ولذلك قيل مات حيا وجمد في مكانه خجلا ذكره شيخنا وياتي فيه
مزيد وقال الدميري الحيا ممدود وهو الاستحيا قال الواحدي قال اهل اللغة الاستحيا من الحياة واستحى
الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال والحيا من قوة الحس ولطفه وقوة الحيا
وقال عياض وغيره انما جعل الحيا من الايمان وان كان غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع
يحتاج الى اكتساب ونية وعلم فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على افعال البر ومانعا من المعاصي والله اعلم
حديث الحيا والايمان مقرونان الخ سياتي معناه في الحيا والايمان في قرن والله اعلم
حديث الحيا خير كله قلت واوله كما في مسلم وابو داود واللفظ للاول قال حدثنا حماد بن زيد
عن اسحاق وهو ابن سويد ان ابا قتادة حدث قال كنا عند عمران بن حصين في رهط وفينا بشير بن
كعب فحدثنا عمران يومئذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله او قال الحيا كله خير
فقال بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعيف قال
فغضب عمران بن حصين حتى احمرتا عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه قال فاعاد عمران الحديث قال فاعاد بشير فغضب عمران قال فما زلنا نقول انه منا
يا ابا نجيد انه لا باس به انتهى ابو قتادة اسمه تميم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي
ويقال تميم بن الزبير ويقال ابن يزيد بالزاي ذكره الحاكم قوله في رهط قال النووي الرهط هو
ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امراة وليس لهم واحد من اللفظ والجمع ارهط
وارهاط واراهط واراهيط وبشير بضم البا وفتح السين ونجيد بضم النون وفتح الجيم واخره
دال مهملة والضعف بفتح الضاد وضمها لغتان مشهورتان قوله الحيا خير كله قال النووي
قد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحيا قد يستحيي ان يواجه بالحق من يجله
فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك
مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما اجاب به جماعة منهم الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ان هذا
المانع الذي ذكرناه ليس بحيا حقيقة بل عجز وخور ومهانة وانما سميت حيا من اطلاق بعض
اهل العرف اطلقوه مجازا لمشابهته الحيا الحقيقي وانما الحيا خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا انتهى وقال الابي هذا التفسير وما ياتي من تفسير
الحكما يحقق انه حيا حقيقة وانما الجواب انه عام مخصوص ان جعلت الالف واللام في الحياة
للعموم وان لم تجعل فالحديث قضية مهملة والمهملة في قوة الجزئية ولا تناقض جزئي
فالمعنى بعض الحيا لا ياتي الا بخير وبعض الحيا لا خير فيه انتهى واما انكار عمران على بشير

Cop… Saud University